هم كزاد وكنا الاسعته ووالله لا انظر في وجه غطفانية ابدا الا سدا الي والدك
ولجس اليهم فقال عروة في ذلك سقوني الخمر ثم تكنفوني بقول (واولها)
ارقت وصحبتي بمضيق عمق لبرق في تهامة مستطير
سقى سلمى وابن ديار سلمى اذا كانت مجاورة السرير
اذا حلت بارض بني علي واهلي بين امرة وكير
ذكرت منازلا من ام وهب معرسنا بدار بني النضير
وقالوا ما تشا فقلت الهو الى الاصباح آثر ذي اثير
بانسة الحديث تضاب فيها بعيد النوم كالعنب العصير
واخبرني علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر ابو عمرو
وقال فيها ان قومها اغلوا بها الفدا وطلبوا جبار اخوه وابن عمه فقالا له
لن تقبلن ما اعطوك لا تفتقرن ابدا وانت على الحسناء قادر متى شئت وكان قد سكر
فاجابهم الى ذلك فلما صحا ندم فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع
وجاءت سلمى تثني عليه فقالت والله انك ما علمت لضحوك مقبلا كسوب
مدبرا خفيف على متن الفرس ثقيل على العدو طويل العماد كثير الرماد
راضي الاهل والجانب فاستوص ببنيك خيرا ثم فارقته فتزوجها رجل

من بني عمها فقال لها يوما من الايام يا سلمى اثني علي كما اثنيت على عروة وقد كان قولها فيه
شهر فقالت له لا تكلفني ذلك فاني ان قلت الحق غضبت ولا واللات والعزى لا اكذب
فقال عزمت عليك لتاتيني في مجلس قومي فلتثنين علي بما تعلمين وخرج فجلس في
١٨٦ ندي القوم واقبلت فرماها الناس بابصارهم فوقفت عليهم وقالت انعموا صباحا ان هذا
عزم علي ان اثني عليه بما اعلم ثم اقبلت عليه والله ان شملتك لا لتحاف وان شربك
لا ستشفاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف وما ترضي
الاهل ولا الجانب ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا ما كان اغناك عن هذا القول منها
اخبرني الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي والطوسي ابو معشر قال كان عروة بن الورد اذا
اصابت الناس سنة شديدة تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان
عروة يجمع اشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته في الشدة ثم يحفر لهم الاسراب
ويكنف عليهم الكنف ويكسبهم ومن قوي منهم اما مريض يبرا من مرضه او ضعيف تثوب
قوته خرج به معه فاغار وجعل لاصحابه الباقين في ذلك نصيبا حتى اذا اخصب الناس
والبنوا وذهبت السنة الحق كل انسان باهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان
كانوا غنموها فربما اتى الانسان منهم اهله وقد استغنى فلذلك سمي عروة الصعاليك
فقال في بعض السنين وقد ضاقت حاله

Copyright © King Saud University